

العلوم اللسانية في علاقتها بالفكر التربوي والتعليمات

Linguistic sciences in relation to educational thought and teaching

صفية قاضي

جامعة علي لونيبي- البليدة 2

safiaissad7@gmail.com

تاريخ الإرسال 2021/07/18	تاريخ القبول: 2021/08/22	تاريخ النشر: ديسمبر 2021
--------------------------	--------------------------	--------------------------

الملخص:

عرفت العلوم اللسانية خاصة التّطبيقية منها تطورات كبيرة في جانبها النظري والتّطبيقي، وذلك نتيجة تفاعلها وتقاطعها مع مختلف العلوم الإنسانية التي تتشارك معها في الاهتمامات المعرفية نفسها، ولعلّ تعليميّة اللغات أكثر هذه الحقول اللسانية تأثراً بالعلوم الأخرى وتأثيراً فيها، ويعدّ البحث في مجالات التقارب والتقاطع بين العلوم من صميم البحث العلمي، وهو يعود بالنفع على هذه العلوم في حدّ ذاتها بما يسهم في تطورها ورفقيها، ومن ذلك البحث في طبيعة العلاقة بين العلوم اللسانية والفكر التربوي والتعليمات ومجالات التأثير والتأثر بينها، وبيان مدى استفادتها من بعضها البعض، وهو ما يهدف هذا البحث للكشف عنه وكذا عن بروز اللسانيات التربوية كميدان مشترك بين هذه العلوم.

الكلمات المفتاحية: العلوم اللسانية، الفكر التربوي، التعليمات، اللسانيات التربوية.

Abstract:

Linguistic sciences, especially applied sciences, have known major developments in their theoretical and applied aspects, as a result of their interaction and intersection with various human sciences with which they share the same cognitive interests, and perhaps teaching languages is the most affected of these linguistic fields by other sciences end is influential in them, and research is in the areas of convergence and intersection between sciences. It is at the core of scientific research, and it is beneficial to these

sciences in and of itself, which contributes to their development and advancement, including researching the nature of the relationship between Linguistic sciences, educational thought, and instructional fields of influence and influence between them, and the extent to which they benefit from each other, which is what this research aims to reveal. About it and the emergence of educational linguistics as a common field between these sciences.

Key words: Linguistic sciences, educational thought, teaching, educational linguistics.

مقدمة:

تعرف اللسانيات بأنها الدراسة العلمية للغة، وهي من أهم مجالات البحث المعرفي الإنساني لارتباطها بالظاهرة اللغوية المميّزة للجنس البشري، وقد أدت أهمية البحث فيها وغزواته إلى تسارع تطورها وتطور العلوم المتفرّعة عنها، لتعرف اتساعا كبيرا وتشعبا عميقا مع ميادين معرفية كثيرة مما يتصل خاصة بالإنسان ذاته، أو بكل ما يتعلق به من قضايا ومعارف مرتبطة بالجوانب النفسية والاجتماعية والفكرية والثقافية والتربوية التي يكون لها تأثير مباشر عليه، وبالتالي فإنّ تأثير اللسانيات بهذه العلوم قد أفرز تفرّعات علمية ثرة لعلّ أبرزها اللسانيات التربوية وهي الحقل المعرفي الذي يجمع بين الميادين الثلاثة: اللسانيات والتربية والتعليمات بعامة وتعليمية اللغات بخاصة.

ولا تفرض طبيعة البحث العلمي في وقتنا الحاضر الخوض في ماهية العلوم ومبادئها فحسب، بل تفرض البحث في طبيعة العلاقة الجامعة بينها، ومقدار تفاعلها مع بعضها، وبالتالي فإنّ الهدف من هذه الدراسة هو تحديد العلاقات القائمة بين هذه العلوم، ومدى استفادتها من بعضها البعض، فما العلاقة التي تربط بين العلوم اللسانية والتربية والتعليمات؟ وما هي نقاط التقاطع والتقارب بين هذه العلوم؟ وما مدى استفادتها من بعضها البعض؟

2- اللسانيات في علاقاتها:

لا شك أنّ الظاهرة اللغوية أخذت قسطاً وافراً من البحث العلمي العالمي ومن اهتمام العلماء والباحثين، خاصة وأنّ الفكر الإنساني في طبيعته يميل إلى البحث والتعلم، وما زالت الدراسات العلمية الخاصة بها تتسع باستمرار لتشكّل حيزها الطبيعي الذي تشفع لوجوده أهمية اللغة الإنسانية في حد ذاتها وأهمية دراستها دراسة علمية موضوعية، وما ظهور اللسانيات والتوسّع فيها والتشعب في فروعها إلا نتيجة حتمية اقتضاها البحث العلمي، ووجد من طبيعة البحث اللساني نفسه شفيحاً لها، وعلى قدر ما أغرى البحث العلمي الدارسين في التوغّل للبحث في الظاهرة اللغوية ذاتها ودراستها دراسة علمية، على قدر ما استقطبهم للخوض في تحديد علاقتها بالحقول المعرفية التي امتدت إليها بحوثهم اللغوية أو تفرعت منها، في محاولة لتبرير هذه العلاقة أو توضيح شرعية وجودها، خاصة وأنّ هذا التفرّع قد تشعب ليتسع ويمتدّ لحقول معرفية قد تبدو بعيدة أحياناً عن الدّراسة العلمية للغة التي هي أساس الدّراسة اللسانية.

ولذلك كان لابدّ من البحث في علاقة اللسانيات مع العلوم الإنسانية الأخرى، ثم البحث في علاقة هذه العلوم اللسانية ببعضها البعض وذلك لإظهار مجالات التقاطع التي بينها، كما أنّ محاولة اكتشاف العلاقات والتقاطعات بين العلوم الإنسانية عامة والعلوم اللسانية خاصة من شأنه أن ينظّم ويحدّد مجالات الفهم الصحيح لآلية التفاعل بين هذه العلوم ومدى استفادتها من بعضها البعض، بما يسهم في تطورها ويضمن استمراريتها أو حتى استشراف مسار تحولاتها وتأثير نتائجها.

2-1- اللسانيات والعلوم الإنسانية:

اللسانيات في تعريفها هي الدّراسة العلمية الموضوعية للغة، أو هي "العلم الذي يهتم بدراسة اللغات الإنسانية من حيث خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينها؛ علم حديث نسبياً أرسى أسسه في مطلع القرن العشرين فرديناند دو سوسور".¹ ومن أهمية اللغة في حياة الإنسان ودورها المحوريّ في حياته الاجتماعية، يكتسي العلم الذي يدرسها - بدوره - أهمية كبيرة بين العلوم الإنسانية، حيث "إن ما حظيت به الدّراسات اللسانية المعاصرة من ازدهار وإشعاع تبيّنت بهما منزلة مركز الجاذبية في كل

البحوث الإنسانية إطلاقاً ليس نزوة من نزوات الفكر البشري ولا بدعة من بدع المسجلات النظرية... ومن المعلوم أن اللسانيات قد أصبحت في حقل البحوث الإنسانية مركز الاستقطاب بلا منازع، فكل تلك العلوم أصبحت تلتجئ في مناهج بحثها وفي تقدير حصيلتها العلمية إلى اللسانيات وإلى ما تنتجه من تقديرات علمية وطرائق في الاستخلاص.² وهي مكانة لم تكن لتبلغها لولا ما حظيت به من اهتمام بالغ من قبل الباحثين في مختلف الاختصاصات والذي انعكس في بحوثهم الجادة والرائدة، وهو اهتمام نابع من أهمية الظاهرة اللغوية ذاتها.

لقد بات تطوّر المعارف والعلوم حالياً يفرض التكامل المعرفي في التعامل مع الظواهر الإنسانية والنظر إليها نظرة شاملة ضمن علوم عديدة وهو ما يقدم للباحثين الكثير من المصادر المعرفية المتنوعة، "...وبذلك دكّت اللسانيات حواجز المحظورات أمام طريقها: هي تعكف على كلّ الظواهر الإنسانية في غير احتراز أو تحقّظ باعتبار أنها تستكشف ظاهرة اللسان فيها جميعاً، ثم هي تستلهم الظاهرة اللسانية ونواميسها من مصادر لغوية وغير لغوية فتعمد إلى إجراء مقطع عمودي على كل منتجات الفكر بمنظور علمي مخصوص. بهذا كله أضحت اللسانيات قطب الرّحى في التفكير الإنساني الحديث من حيث بلورة المناهج والممارسات، وأصبحت بذلك مفتاح كل حداثة."³

ولأنّ المفاهيم اللسانية تتصل مع معظم هذه العلوم الإنسانية وتتداخل معها فإنّ ظهور الفروع العلمية الحديثة هو نتيجة حتمية لهذا التأثير المتبادل، حيث أنّ "من خصائص البحث اللساني المعاصر، أنّه قد دخل في كثير من جوانب الحياة العلمية، والثقافية، والاجتماعية، والنفسية، والتعليمية. وكان من الطبيعي نتيجة لذلك، أن تنشأ فروع جديدة من اللسانيات؛ لدراسة العلاقة بين اللغات الإنسانية وجوانب الحياة هذه. فكان علم اللغة الاجتماعي، والنفسي، وعلم اللغة الأنثروبولوجي، واللسانيات الحاسوبية، وغير ذلك من الفروع. وقد وضعت نتائج هذه الفروع للإفادة منها في تعلم اللغات وتعليمها."⁴ لذلك فإنّ أيّ تقارب بين اللسانيات وأيّ علم من العلوم مهما كانت طبيعته هو تقارب ممكن ومعقول إذا ما خضع لمنهج البحث العلمي، ولاشك أنّ نتائج هذا التقارب ستكون مبهرة لهذه العلوم، أو للفرع العلمي المعرفي الذي سينبثق منها.

2-2- العلوم اللسانية في علاقتها ببعضها البعض:

إنّ موضوع اللسانيات هو اللسان في ذاته ولذاته⁵ لذلك فإنّ كلّ ما يدخل في هذه الدّراسة أو يتصل بها فهو فرع من فروع اللسانيات، وفروع هذه الأخيرة كثيرة بل وتفرّعات هذه الفروع أكثر، إلا أنّنا سنقف عند أبرز هذه الفروع ممّا استقطب اهتمام الباحثين اللّسانيين في البحث عن العلاقات التي تجمعها ببعضها البعض، ومن ذلك اللّسانيات العامة في علاقتها باللّسانيات التّطبيقية، حيث إنّ البحث في طبيعة العلاقة بين اللّسانيات وبين فروعها المعرفية أو العلوم اللّسانية فيما بينها، يشكل حيزاً مهمّاً في البحث اللساني الحديث وذلك لأهميّته خاصة في معرفة مدى تأثيرها واستفادتها من بعضها البعض.

واللّسانيات العامة أو "علم اللغة العام: هو ذلك العلم الذي يدرس اللغة على نحو علمي، من حيث أصواتها وتراكيبها ودلالاتها، دون الاهتمام بالسياقات الاجتماعية Contexte social التي تكتسب فيها اللغة وتستخدم. ويضم كل فروع البحث اللغوي المتعلّقة في المفاهيم والنظريات والمناهج والمقارنة واللهجات والتطبيق، وموضوعه دراسة اللغة كوسيلة اتّصال جماعية".⁶

إنّ الفروع العلميّة اللسانية للسانيات النظرية تعد بمثابة تفرّعات تتناول الدّراسة التوصيفيّة للغة في مستوياتها المكوّنة لها فالصوتيات والنحويات والصرفيات وعلم البلاغة وعلم الأسلوب وعلم الدّلالة هي علوم لغويّة نظريّة يركّز كلّ علم منها على دراسة جانب من اللغة يمثّل مستوى من مستوياتها دراسة نظريّة، بينما نجد أنّ العلاقة بين هذه الفروع هي علاقة تكاملية إذ تتكامل فيما بينها لتخدم الهدف العام من "علم اللغة الذي هو علم يهدف إلى كشف جوانب اللغة"⁷ وهذه العلوم اللّسانية النّظرية في تكاملها مع بعضها تدرس اللّغة دراسة علميّة موضوعيّة في سبيل الكشف عن أسرارها وقوانينها.

أمّا اللسانيات التطبيقية فهي فرع تطبيقي "يهدف إلى وضع النظريات اللغوية موضع التطبيق في بعض المجالات العلمية. ومن هذه المجالات تعليم اللغة الأجنبية، وتعليم القراءة والتعبير والفنون اللغوية في اللغة الأم".⁸ كما يعرف بأنه العلم الذي "يدرس نتائج الدّراسات العلميّة للغة، تطبيقياً، حسب القواعد والطرائق التي يعتمدها، سواء في لغة واحدة، أو بين لغتين أو أكثر".⁹ ويتداخل هذا العلم مع علوم كثيرة، ومن ذلك

تظهر أهميته ك" علم وسيط يمثل جسرا، يربط العلوم التي تعالج النشاط الإنساني كعلوم اللغة، والنفس، والاجتماع، والتربية."¹⁰

واللسانيات التطبيقية "حقل من حقول اللسانيات، ظهر سنة 1946م في الوقت الذي ظهر الاهتمام بمشاكل تعليم اللغات الحية للأجانب، إلى جانب ازدهار الدراسات التطبيقية."¹¹ وقد كان استعمال هذا المصطلح في بريطانيا مرادفا لتعليم اللغات¹² وهي كعلم تهدف إلى تطبيق نتائج اللسانيات النظرية ميدانيا في حقل تعليمية اللغات حيث إن هذا الأخير يشكل ميدانا خصبا للتطبيق الإجرائي للنظرية اللغوية فيختبرها ويستفيد منها في آن واحد.

وتتميز اللسانيات التطبيقية بخصائص أهمها¹³:

- البرجماتية: لأنها ترتبط بحاجات المتعلم.
- الانتقائية: لاختيار الباحث كل ما هو ملائم للتعليم والتعلم.
- الفعالية: لأنها تبحث عن الوسائل الفعالة لتعلم اللغات الأم واللغات الأجنبية.
- دراسة التداخل بين اللغات الأجنبية: تدرس الاحتكاكات اللغوية التي تحدث في محيط غير متجانس لغويا.

إنّ البحث في علاقة اللسانيات العامة باللسانيات التطبيقية وبفروعها العلمية - وهي العلاقة التي استقطبت اهتمام الباحثين اللغويين وشغلت حيزا كبيرا من بحوثهم - يعدّ كما ذكرنا من صميم البحث اللساني، وللخوض في هذه المسألة لابدّ من الإشارة أولا إلى أنّ أساس البحث في هذه العلاقة ينبع من فكرة أنّ "كل المفاهيم في الأصل كانت فكرة مجردة يمكن تطبيقها على تجارب أو موضوعات متنوعة لها خصائص مشتركة... أو نظرية علمية يتم تمثيلها عن طريق تطبيق ما هو في الإمكان، وذلك بتكوين المادة عن طريق الأنماط وترسيخ المفاهيم التي يتم فيها نقل النتائج والنظرية إلى مستوى تطبيقي."¹⁴، وهو الأمر الذي يسعى إلى تجسيده معظم الباحثين، بل ويذهب بعضهم إلى درجة التشكيك في النظرية التي لا يثبتها التطبيق خاصة في الدراسات اللغوية، حيث "يتجه الآن علم اللغة اتجاهاً حثيثاً إلى المجالات العملية، وستشهد السنوات التالية تركيزاً كبيراً على تطبيق النتائج النظرية، وسيعد التطبيق ذا قيمة تعادل قيمة الإسهام

النظري البحث في المعارف الحالية. وسوف يتضح باطراد أن النظرية التي تتأبى على التطبيق نظرية مشكوك فيها.¹⁵، هذا ولا بدّ من الإشارة أيضا إلى جدليّة العلاقة القائمة بين العلم وتطبيقاته، والتي فسّرها عبد الرحمن الحاج صالح¹⁶ بأنّ العلم في حدّ ذاته لا يمكن أن ترتقي نظرياته ومناهجه وتكثر اكتشافاته إلا إذا اختبرت نتائجه في ميدان التطبيق، وفي نفس الوقت لا يمكن للإنجازات أن تتم إلا إذا اعتمدت على مجموعة من المبادئ العلمية المتناسكة التي تستوحي من العلم مادتها ومحتواها، كما حذر من خطر الفصل بين البحث النظري والبحث التطبيقي في العلوم، لأنّ العلم بدون تطبيقاته حينها سيغدو مجرد فلسفة، وستؤول التطبيقات إلى الجمود إذا لم تغذ من جديد النظريات.

وعلى هذا الأساس تتّضح العلاقة بين اللسانيات العامّة واللّسانيات التّطبيقية، فناهيك عن أنّها علاقة العلم النّظري بتطبيقاته فهي أيضا علاقة تأثير وتأثر وإفادة واستفادة، فالظّاهر أنّ لا أحد منهما يستغني عن الآخر، بل هو مكمل له "لأنّ كل علم له جوانبه النظرية والتطبيقية، ولا ينبغي أن ننظر إليهما على أنّ كلّا منهما مستقل عن الآخر. فالحق أن بعض الجوانب النظرية مفيد في الجانب التطبيقي، كما أن التطبيق يسهم في تحسين فهمنا النظري لبعض الظواهر اللغوية."¹⁷ لذلك يمكن القول بأنّ العلاقة التكاملية هي العلاقة الجامعة بينهما.

ويفصّل صالح ناصر الشويخ¹⁸ في هذه العلاقة بناء على آراء بعض اللغويين المحدثين في اللسانيات الغربية، وذلك في سياق تحديده لمصادر اللّسانيات التّطبيقية التي يستقي منها هذا العلم نظرياته، موضحا أنّها كثيرة ومتعددة، ولا يمكن حصرها في اللّسانيات العامّة، كما أنّه يعتبر أنّ علم النّفوس وعلم الاجتماع قد أصبحا من أهمّ المصادر التي يعتمد عليها في صياغة نظريات اللّسانيات التّطبيقية.

وقد وضّح - في ذات السياق- أنّ فريقا من هؤلاء العلماء يرى أنّ اللسانيات العامّة هي العلم الأبوي للسانيات التطبيقية، والممّون الرئيسي لها وأنّ تجاهلها قد يؤدي إلى انخفاض الاهتمام باللّسانيات التّطبيقية، حيث أنّ كلّ جوانب اللسانيات العامّة ومجالاتها يمكن تطبيقها على المشكلات اللغوية الواقعية، ومن ثم فهي تسهم إسهاما مباشرا في بحوث اللّسانيات التّطبيقية وتطبيقاتها، في حين يرى فريق آخر- حسبه أيضا- أنّه على الرغم من أهميّة اللّسانيات العامّة للّسانيات التطبيقية، إلا أنّها أحد مصادرهما لا المصدر الرئيس لها، ليقرّ بعدها بأنّ هذا الرأي أقرب للصواب وأنّ مصادر اللّسانيات

التطبيقية لا تقتصر على اللسانيات العامة بل تتعداها لتضمّ كثيرا من العلوم، وهي: اللسانيات العامة - اللسانيات النفسية - علم النفس - علم الدلالة وعلم الرموز - علم صناعة المعجم - اللسانيات الاجتماعية - النظرية الاجتماعية - التعليم بكل فروعها - الرياضيات - علم الإحصاء الحاسوبي - المنطق - الفلسفة - علم البلاغة - تحليل الخطاب - فلسفة العلوم - دراسة الجهاز العصبي - علم التشريح - علم وظائف الأعضاء - الاتصال الكلامي - علم أمراض اللغة - الأدب والنقد الأدبي - الترجمة - دراسة أسماء المواقع - الذكاء الصناعي - نقل المعلومات وتخزينها - القانون والإدارة العامة.

كما يرى أنّ تعدد مصادر اللسانيات التطبيقية يعود إلى طبيعة هذا العلم الانتقائية فهو يعتمد على أي مصدر من مصادر المعرفة لحل مشكلة لغوية، وهذه الانتقائية مشروعة لأنّ المشكلات اللغوية في اللسانيات التطبيقية تشتمل على عوامل مختلفة قد تكون لغوية أو غير لغوية مثل العوامل التربوية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل النفسية، والعوامل الأنثروبولوجية (الإنسانية)، والعوامل السياسية، والعوامل الدينية والثقافية، والعوامل الاقتصادية وغير ذلك.

3- الفكر التربوي والتعليميات:

لا شك أنّ "التطوّر في الفكر التربويّ التعليميّ الذي آل إليه التّعليم بمناهجه وطرائقه اليوم"¹⁹ ما هو إلا ثمرة من ثمرات ما توصلت إليه الأبحاث في ميداني التربية والتعليم. والتربية بمفاهيمها وفلسفتها ونظريتها تشكل مادة الفكر التربوي الذي تظهر حيويته في مدى تأثيره في المجال التطبيقي الذي يتمثّل في

الميدان التعليمي خاصة، والذي ينعكس على مناهج التّعليم والاستراتيجية التربوية والتعليمية التي تبني عليها.

3-1- التربية والفكر التربوي:

ورد تعريف التربية في معجم مصطلحات التربية بأنّها: "لغة: (مادة: ر ب و، ر ب ب)، ربي: وليه الولد وتعبده بما يغذيه وينميه ويؤدبه. اصطلاحا: تشير إلى أنواع النشاط التي تهدف إلى تنمية قدرات الفرد واتجاهاته وغيرها من أشكال السلوك ذات القيمة

الإيجابية في المجتمع الذي يعيش فيه حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية في هذا المجتمع. والتربية أوسع مدى من التعليم [Teaching] الذي يمثل المراحل المختلفة التي يمر بها المتعلم ليرقى بمستواه في المعرفة في دور العلم.²⁰ وتعرّف أيضا بأنها " مجموعة من الطرق والوسائل والسبل التي ينتهجها الفرد من أجل تنمية المقدرات والمواقف والمسالك التي يقبلها مجتمعه أو إيجاد خبرات تعليمية مضبوطة في بيئة معينة، وهي أيضا جميع الوسائل المدروسة والموجهة التي يستخدمها الناس في عملهم من أجل تحصيل الثقافة الخاصة بهم والإسهام الفعلي فيها."²¹

ويشير ذات المعجم²² بأنها وثيقة الصلة بمصطلح بيداغوجيا المغرب عن اليونانية والذي يعني علم التربية، والذي يستخدم للتعبير عن المعتقدات التربوية والوسائل المتنوعة الشائعة بين المربين خدمة لأهداف المجتمع في بناء مواطنيه وتشكيل سماتهم العقلية والخلقية وغيرها. كما يعبر به إلى اليوم في اللغة الفرنسية عن مختلف العناصر التي تقوم عليها عملية التربية، إذ لا يقصد به علم بعينه وإنما مجموعة من العلوم التي تتكامل فيما بينها لتوفر للمربين الفهم السليم لطبيعة أبنائهم مع أفضل أداء لعملهم وأرشد استخدام للوسائل المتاحة.

والتربية "هي الأسلوب وهي الأداة التي تضع الإنسان في بداية طريق النمو والاستفادة من الوسط الاجتماعي القائم."²³ فهي المجال الذي يسمح باستمرارية نمطية للسلوك الإنساني الحسن نتيجة التوجيه والتدريب والتعليم من جيل سابق إلى آخر لاحق، وبهذا هي ذات اتصال وثيق بالمجتمع لأنها تتحقق فيه وبواسطته، وتصل بعلم النفس لأنها تعديل في السلوك الإنساني، وهي تتصل بالتعليم لأنه من وسائل تحقيقها.

إنّ تموقع التربية بين هذه العلوم وغيرها، هو ما يجعلها ذات أهمية كبيرة بالنسبة إلى علم يكاد يتصل بكلّ العلوم ويشملها، ويرى عبد الكريم بكار²⁴ أن التربية وإن كان هدفها الأول والأخير هو الإنسان، فإنها لا تقتصر على ذلك فحسب بل تسعى لإصلاح بيئته الاجتماعية وإخضاع بيئته الطبيعية لإرادته وتكييفه معها، بالإضافة إلى تنمية

موارده حسب حاجاته وأهدافه، وذلك كله خدمة لرفاهيته وسلامه الداخلي وسعادته وتفاعله بأمان مع الآخرين.

ولأن هدفها هو الإنسان فهي تساعد على "مقابلة الإشكاليات التي تقابله في حياته المعيشية عن طريق التكيف والتفاعل مع البيئة، بتنمية جسمه وعقله ومواهبه، وبتهذيب خلقه وإكسابه عادات حسنة ومهارات نافعة واتجاهات إيجابية، وبإصلاح سيرته وتوافق ذاته مع الآخرين".²⁵ لترتقي به لما فيه خير وصلاح له، وهي بذلك عملية متكاملة شاملة تمتد لتتصل بكل العلوم التي تشاركها الاهتمامات نفسها.

إنّ الوعي بأهميّة التّربية ووظيفتها هو وعي بمدى أهميّة الفلسفة التّربوية في المجتمعات الإنسانية، حيث أنّ لفلسفة التّربية وظيفة بالغة تستمد أهميتها من أهمية التّربية ذاتها لأنّ "التربية هي الأداة التي تستخدم في نقل العقائد والمعارف والآداب من جيل سابق إلى جيل لاحق، لكن لا أحد يستطيع أن يفعل شيئاً من ذلك دون أن يضفي على ما ينقله شيئاً من تصوراتهِ وثقافته الخاصة، وهذا يمثل مصدراً كبيراً للخلاف بين المربين، كما أنه قد يشوّه العملية التربوية؛ وحين تكون فلسفة التربية مبلورة وواضحة على النحو المطلوب؛ فإنها تخفف من آثار هذا، وتسهل انسياب الأعمال التربوية، وتساعد قبل هذا وذاك على إحداث تجديدات تربوية جريئة"²⁶ وهذا ما يجعل الفلسفة التّربوية فلسفة أمة إذ أنّها تعبّر عن ثقافة هذه الأمة وتعكس مشروعها الحضاري.

والحديث عن الفلسفة التربوية يحيلنا إلى الحديث عن الفكر التربوي والذي يعرف بأنه "دراسة آراء المفكرين والمربين فيما تركوه في مؤلفاتهم، بما يتعلق بالعملية التعليمية وفلسفتها وأهدافها ووسائل تحقيق هذه الأهداف".²⁷ أي هو دراسة للصورة النمطية المعبر عنها في آراء المشتغلين بالتربية والتي تعكس الفلسفة التربوية المعبرة عن ثقافة مجتمع ما.

ويعرف الفكر التربويّ أيضاً بأنّه "الإطار المتكامل بصدد العملية التربوية وهو يطبّق بعض المقولات الفلسفية في مجال التربية كما أنّه يضمّ أيضاً الآراء ووجهات النظر المختلفة حول وسائل وقضايا التربية".²⁸ أي أنّه مجمل الآراء المستخلصة من دراسات العلماء فيما يتصل بالتربية وقضاياها، وهو يتأثر بعدة عوامل، أبرزها:²⁹ العامل الديني، الجغرافي، السياسي، الاقتصادي، الموقف من علاقة الفرد بالمجتمع، وعامل اللغة حيث تعتمد توجهات الفكر التربوي على تأثير اللغة، فقوة الأفكار من قوتها.

2-3- التعليمات وتعليمية اللغات:

التعليمات Didactique مصطلح يدل على علم التعليم وهو كل ما يخص تعليم العلوم والمعارف وما يهتم بالمتعلمين وبمقضاياهم النفسية والاجتماعية، وتعرف التعليمات بأنها "الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ في المؤسسة التعليمية، قصد بلوغ الأهداف المسطرة مؤسسيا، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي-حركي؛ وتحقيق لديه، المعارف والملكات والقدرات والاتجاهات والقيم."³⁰ وبالإضافة إلى التعليمات تطلق على هذا العلم مصطلحات كثيرة هي: التعليمية أو علم التعليم أو علم التدريس أو الديدكتيك.

إن ميدان التعليمات ميدان عام يخص كل ما يرتبط بالتعلم والتعليم وبكل ما يمكن أن يقع ضمن هذه التساؤلات "كيف يتعلم البشر؟ هل هناك مبادئ أساسية للتعلم تنطبق على كل جوانبه؟ هل ثمة نظرية للتعلم أفضل من غيرها؟ وإذا كان الأمر كذلك، فكيف تستطيع أن (تقوم) فائدة نظرية ما؟"³¹ حيث يعرف التعليم بأنه "اكتساب معرفة عن موضوع أو مهارة عن طريق الدراسة، أو الخبرة، أو التعليم."³² ويرى دوجلاس براون³³ بأننا من خلال هذا التعريف وغيره نستطيع أن نفهم التعلم من طرق مختلفة، وهو ما يفضي بدوره إلى وجود نظريات كثيرة ومختلفة عن التعلم، وأن أكبرها في السلوك البشري النظريتين: السلوكية والمعرفية، حيث ومن خلال دراستهما يمكن التعرف على تاريخ نظرية التعلم، والتعرف أيضا على مختلف الجوانب التي تشكل أسس الطرق المختلفة في التعليم اللغوي.

"ولا ريب أن النظرية السلوكية ونظرية سكينر في التعلم لا يزال لهما أثر مستمر على فهمنا لعملية التعلم البشري، ففي النظرية كثير مما هو صادق وقيم، لكن هناك وجها آخر للعملة...الوجه الآخر للعملة: نظرية التعلم المعرفية عند أوزوبيل، وعلم النفس الإنساني عند كارل روجرز."³⁴ وقد تطورت هذه النظريات وغيرها واسقطت تطبيقاتها في

تعليم اللغات، فظهرت نظريات تعليم اللغات وتعلمها والتي انعكست بدورها على طرائق تدريس اللغات.

والتعليميات تنقسم إلى عامة (الاكتساب المعرفي عامة) وخاصة (اكتساب مادة معرفية)، وتعليمية اللغات هي من التعليمية الخاصة وتتعلق بالاكتساب اللغوي، حيث يرى دوجلاس براون³⁵ أنّ تعلم اللغة الثانية هو جزء من الأسس العامة للتعلم البشري وللذكاء وهو ينتهي إليهما.

وحسب دوجلاس براون³⁶ فإنّ ما شهده العلماء في العقدين الماضيين من تغيرات جذرية في تناولهم لتعليم اللغات يصلح أن يسمى ثورات، وهي تتبع تطورا تدريجيا في الأفكار والمعلومات، كما أنّها تتميز في طبيعتها بكونها:

- انتقائية، حيث إنّ ضرورة الانتقاء فرضتها كثرة وتنوع طرائق التدريس، على اعتبار أنه لاتصلح طريقة واحدة في تلبية حاجات الدارسين في أي وقت، فهي تنتقي بوعي، هذا الانتقاء لا يعني القفز من طريقة إلى طريقة، بل يعني الغوص في أعماق الطرق وانتقاء النافع الجذاب منها، فهو الانتقاء المستنير الذي ينهض على نظرية متكاملة في اكتساب اللغة الثانية.

- توجهها إلى علم اللغة وعلم النفس وعلم التربية لتستقي من هذه العلوم ما تراه متصلا بماهية اللغة، وبالسلوك البشري، وبالتعليم، فكلها داخل في صميم ممارسة اللغة.

- تتسم بنشاط هائل في ميدان البحوث عن اكتساب اللغة الثانية.
- اتجاه تعلم اللغة وتعليمها نحو المواجهة الشخصية، وهو ما جعل المجال الوجداني يكتسب أهمية خاصة.

- اندفاع تعليم اللغة الآن نحو "الاتصال"، بدأ يتجه نحو اللغة الطبيعية الواقعية الوظيفية لاستخدامها في قاعة الدرس.

من التعليميات العامة إلى التعليمية الخاصة تجد تعليمية اللغات موقعها ومجالها وتتحدد كحقل معرفي محوري تتجاذبه الحقول المعرفية على اختلافها نظرا لأهميته وأهمية ما يتناوله من قضايا.

3-3- التربية والتعليم:

يؤكد عبد الكريم بكار أنّ التربية هي جزء من كل³⁷، فهي ميدان واسع يتقاطع مع علوم كثيرة ويتفاعل باستمرار معها إذ أنّ "علاقة التربية بالنظم الحياتية الأخرى علاقة جدلية: أخذ وعطاء وتأثير وتأثر، وسيفعل المربون ما شاءوا إذا ما استطاعوا مغالبة كل العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية... التي تفرز معطيات ضارة بالعملية التربوية"³⁸. حيث إنّ الشائع في الدّراسات التربوية أنّ يتمّ تناولها غالباً ضمن مرجعية اجتماعية أو نفسية، بما يفيد بأنها أقرب صلة إلى هذه العلوم أكثر من غيرها، إلا أنّ الواقع يدل على أنّ الميدان الأكثر تقاطعاً وتقارباً معها هو حقل التعليمات، على اعتبار أنّ التربية والتعليم ميدانان متداخلان متفاعلان ومتلازمان، بل إنّ عبد الكريم بكار في كتابه "حول التربية والتعليم" يذكر أنّه تحدث في بداية كتابه عن التربية ثم تحدث عن التعليم "... في محاولة للسعي إلى نوع من الفصل بينهما، مع أنّ ذلك غير ممكن دائماً، حيث إنّ التعليم جزء من التربية"³⁹ وهو بذلك يقرّ بمدى متانة العلاقة الوثيقة بينهما. ومما يؤكد على ذلك أيضاً "أنّ التعليم ليس هو تلقي المعلومات فقط.. إنما هو نشرها بأسلوب جيد وتربية الناس عليها وهذا ما يوضح لنا معنى التربية. والتي لا يمكن فصلها عن التعليم بأي حال من الأحوال. فالتربية هي أسلوب إلقاء أو تلقي المعلومات والتعليم هو تلقي أو إلقاء المعلومات. أي أنّ التربية هو الشكل الذي يعطى أو يؤخذ به العلم"⁴⁰. على أنّ "التعليم هو الوسيلة الأساسية التي تستخدمها الأمم في تكوين أبنائها في جميع المجالات، وعلى كل المستويات. هذا التكوين الذي يشتمل على تعريفهم بعقائدهم ومبادئهم وتراث أمتهم، ورؤيتها العامة للحياة، كما يشتمل على تزويدهم بالخبرات والمهارات التي تمكنهم من فهم عصرهم، والإسهام في دفع عجلة التقدم... والذي سيقوم بكل ذلك هو (المعلم) الذي ينبغي أن يكون مستوعباً لمضمون الرسالة التي سيوصلها لطلابه، على نحو يمكنه من الارتقاء بهم، ودفعهم إلى السير حتى نهاية الطريق"⁴¹. ولاشك أنّ هذا هو لبّ ما تسعى إليه العملية التربوية في أهدافها ومبادئها، وبالتالي فإنّ ما تسعى التربية لتحقيقه تجسّده العملية التعليمية، "ولذلك فإنّ أقل الناس إماماً بالحصيلة العلمية في التربية والتعليم، يدرك لا محالة أنّ الأسس التي ترتكز عليها

العملية التعليمية هي خلق حاجات للتعلم في نفس الفرد المتعلم، من أجل تهيئة المناخ الملائم لهذه العملية حتى تتحقق الأهداف العامة والخاصة للعملية البيداغوجية.⁴² وفي نفس الإطار تتحدّد علاقة التّربية بتعليميّة اللغات ولكن بشيء من الخصوصيّة المتعلقة بهذا الميدان ضمن إطارها العام والمتعلق بالتعليميات عامة، وفي هذا الشأن أشار صالح بلعيد⁴³ إلى بعض القضايا التي لها صلة وثيقة باللسانيات التّطبيقية في جانبها النظري فتحدث عن العوامل اللغوية في تعليم اللغات ليوضح بعدها أن هناك عوامل غير لغوية لها أبعادها الخاصة في ميدان تعليم اللغات ولا بدّ من التّعرض لها في بعدها النظري وذكر منها الأهداف التربوية، ثم بيّن أن هذه الأخيرة تختص بالمجال العقلي والوجداني والسيكوحركي وهي نوعان: الغايات وهي تخص فلسفة المجتمع ونظامه العام، ثم المرامي ويراد بها الأغراض أو المقاصد وتشتق منها أهداف عامة وأخرى إجرائية، حيث عرّف الهدف الإجرائي بأنه الهدف الدقيق الذي يتعلق بما سينجزه المتعلم من سلوك بعد ممارسته لنشاط تعلّمي ما، وهو التعريف الذي يحيلنا إلى مدى قوة العلاقة بين التربية والتعليميات وإلى مدى ملازمة العملية التربوية للعملية التعليمية.

وقد ربط صالح بلعيد بين الأهداف التربوية والحاجات التعليمية مبينا بأن الهدف صار جزء من المنهج الذي يتناول جميع ألوان النشاط والمواقف التعليمية التي يمر بها التلميذ في البيئة المدرسية، والأهداف التربوية حسبه هي أسلوب حياة لأنها تربي الفرد على مجموعة من التصورات والغايات التي بها يكون فردا في المجتمع.

إنّ ما ذكره الكاتب يدلّنا حتما على وجود حلقة محكمة الربط تتداخل فيها التّربية بالتعليميّة عامة وتعليمية اللغات خاصة، حيث تصاغ الأهداف التربوية خدمة لحاجات تعليميّة وتُعلّم اللغة خضوعا لأهداف تربويّة، وإن تمّ تجاوز النظر إلى تلك الحاجات التي يتلخص معظمها في: من نعلم؟ وماذا نعلم؟ وكيف نعلم؟ ستخرج العملية التعليمية التربويّة عن مسارها المحدد لها.

4- العلوم اللسانية في علاقتها بالفكر التربوي والتعليميات:

إنّ التّداخل الشّدِيد بين العلوم اللّسانيّة وبعض التّخصّصات المعرفيّة خاصّة التّربويات والتعليميات يطرح بعض الإشكالات العلميّة التي يسعى بعض الباحثين إلى التّنبية لها والوقوف عند أسبابها ونتائجها، فهي ترتبط حسبهم بجوانب من " تخصصات شديدة التعقيد، مرتبطة بعلوم التدريس واللّسانيات، وما تطرحه طبائعيها وعلائقيها من إشكالات تربوية-تعليمية، سواء على المستوى النظري أو على مستوى الممارسة داخل حجرات الدرس. تخصصات تعرف مفاهيمها الكثير من اللبس لدى المرّبين، بمن فيهم الأساتذة الباحثون أنفسهم، مما قد يعرقل مهامهم، فبدلاً من أن يوظفوا نظرياتها سواء في أبحاثهم ونشاطهم العلمي أو أدائهم التربوي، فإنهم ينفرون منها ويشكون في فعاليتها وقد يذهب بهم الأمر إلى حد الاعتقاد في أنها السبب وراء ضعف الدرس اللغوي في منظومة التعليم.⁴⁴ وقد برزت بعض الجهود العلمية في هذا الإطار بهدف "محاولة فك خيوط العلاقة المتشابكة بين اللّسانيات وعلم التدريس في المجال التربوي، ورسم الحدود بينها."⁴⁵ تلك الحدود التي لا تتضح معالمها بشكل جليّ نتيجة التداخل الشّدِيد بين هذه العلوم، وهو ما يدعو إلى تكثيف الجهود في سبيل فهم أعمق لهذا التداخل وللّلاقات الجامعة بين هذه العلوم.

4-1- العلوم اللّسانية والتعليميات:

تتقاطع اللّسانيات مع التّعليميات العامة، وتبرز نقاط التقاطع التالية:

- تعليم المواد التّعليميّة يكون باللّغة.
- تعليم اللّغة في حد ذاتها (وهو ما يقع في التّعليميات الخاصّة بما يعرف بتعليمية اللّغات، وهو ما يشغل حيزاً كبيراً في البحث اللّساني العالمي).
- لذلك كان التّركيز في هذا البحث على ميدان تعليميّة اللّغات بالذات، حيث تصبّ معظم الجهود العلميّة اللّسانية وغيرها في تطوير هذا الميدان، كما أنّ البحث في علاقة اللّسانيات بالتّعليميات يحيلنا منطقياً إلى البحث في علاقة اللّسانيات بتعليميّة اللّغات، حيث أنّ مجال اهتمامهما المشترك هو اللّغة.

ويرى رضا الطيّب الكشو⁴⁶ أن هذه العلاقة - علاقة اللسانيات بتعليمية اللغات- تتأرجح بين التعاضد والتوتر، فيرى أنّ التعاضد يتمثل من جهة في الاستفادة من الأسس اللسانية التي ساهمت أكثر من غيرها في تحديد منهج علمي لتعليم اللغات، فلا ارتجال ولا انطباعية في اختيار المواد التعليمية، ويتمثل من جهة أخرى في الاستفادة اللسانية من أبحاث تعليم اللغات كأن تستجلي الاكتساب اللغوي وخصوصياته من تحليل الأخطاء، أما عن التوتر فيرى بأنه ناتج عما يفرضه إسقاط منهج تنظيري على حقل مثل تعليم اللغات من إشكاليات سواء في إعداد المواد التعليمية أو في وضع منهج في التأليف، أو تصنيف المواد المدرّسة.

على أن الشائع عند أكثر الباحثين هو وجود علاقة تكاملية متينة بينهما أساسها التأثير والتفاعل المشترك القائم على أساس الأخذ والعطاء، فالمعلوم أنّ تعليمية اللغات هي أهم فرع من فروع اللسانيات التطبيقية التي هي المجال التطبيقي لعلم اللغة، لذلك فإنّ العلاقة بين اللسانيات وبين تعليمية اللغات باعتبارها فرع تطبيقي هي علاقة منهجية تقوم على أساس علاقة العلم النظري بتطبيقاته العلمية، حيث "إنّ العلاقة بين الجانب النظري والتطبيقي غير قائمة شكلياً، غير أنّها متينة، فهي علاقة تأثير وتأثر، وأخذ وعطاء، حيث إنّ الجانب النظري يفيد علم اللغة التطبيقي بتقديم توضيحات للمشاكل المطروحة من كل الجوانب التي تستخدم اللغة، خاصة عند اختيار المادة اللغوية في المقرر، فهو لا يأخذ بنظرية معيّنة أو منهج معيّن، بل ينتقي ما يراه مناسباً ويخدم اللغة، ثم يفسره وينظّمه وفقاً لحاجات التعليم..."⁴⁷، لذلك فإنّ الاستفادة التعليمية اللغات من النظريات اللسانية كانت كبيرة وبالغة الأثر، إذ عادت عليها بالتطور نظرياً وعملياً، "...إنّ تعليمية اللغات، من حيث إنها وسيلة إجرائية لترقية قدرات المتعلم لاكتساب المهارات اللغوية، سوف تتعزز منهجياً وعلمياً، عندما تستثمر النتائج العلمية المحققة في ميدان البحث اللساني والنفسي، استثماراً واعياً، مما يؤدي بالضرورة إلى تقاطع منهجي بين اللسانيات وعلم النفس في موضوع تعلم اللغة وتعليمها."⁴⁸ فهي

تستفيد من نتائج النظرية اللسانية العامة أو النظريات العلمية لفروع معرفية كثيرة كعلم النفس و علم الاجتماع و علم التربية وغيرها، مما يسهم في تطورها الكبير. وتظهر استفادتها منها في الكثير من الجوانب، وهي استفادة متبادلة حيث أنّ "بحوث اكتساب اللغة الثانية، خاصة تلك التي تنبع من اللسانيات النفسية التوليدية التحويلية تسعى إلى تزويد المعلم بأفضل طرق التدريس؛ لأن النظرية تنبأ والبحث يؤكد فاعلية تلك الطرائق. من ناحية أخرى، تشجع البحوث الصفية المعلم على تحليل الضعف والقصور في التعليم والتعلم من أجل القيام ببحوث لها علاقة مباشرة بهذه المشكلات واستخدام النتائج في تحسين الممارسة التدريسية وفي فهم المبادئ والنظريات." ⁴⁹ وهذا ما يجعل تعليمية اللغات تفيد استفادة كبيرة عند تقاطعها مع العلوم الإنسانية عامة والعلوم اللسانية خاصة "... إذ صار أكثر المرين المتخصصين في تعليم اللغات ينتهون إلى ما يقوله اللغويون واقتنعوا بأهميته بالنسبة لميدان اختصاصهم." ⁵⁰ ولا شك أن قناعة هؤلاء ترسّخت بأنّ الحدود الفاصلة بين ميدان تخصصهم والفروع العلمية الأخرى هي حدود وهمية واهية تتلاشى بمجرد النظر في خصوصية الظاهرة اللغوية وما تفرضه طبيعتها من شمولية تمسّ معظم فروع المعرفة الإنسانية، مما يستوجب التكامل بين علم اللغة و علم النفس و علم الاجتماع و علم التربية خاصة، ومن أبرز التخصصات المشتركة التي تفيد البحث اللغوي وتفيد منه في نفس الوقت اللسانيات الاجتماعية، و علم النفس اللغوي، و علم التربية اللغوي، و علم اللغة الحاسوبي، و علم المصطلح، وغيرها.

فقد "كان للنظريات اللسانية الفضل في إمداد تعليم اللغات بما فيها العربية، بالعديد من المقاربات والنظريات (النماذج) اللسانية، لتكون بذلك المرجع بالنسبة للمشتغلين بالمجال؛ بعدما اكتشف اللغويون وخاصة فئة الممارسين التربويين منهم، أن تعليم وتعلم اللغة لا يمكن أن يكون ناجحا إلا إذا استند إلى مرتكزات علمية نظرية وعملية دقيقة." ⁵¹ وهو ما سينفي عن هذا الميدان الارتجالية والعشوائية.

ويمكن القول حينها أنّ تطوّر التعليمات عامة وتعليمية اللغات خاصة، ما هو إلا نتيجة انفتاحها على العلوم اللسانية النظرية والتطبيقية، واستفادتها منها نظرياً وإجرائياً ونتيجة تقاطعها مع علوم ومعارف كثيرة، حيث أنّ "تعليمية اللغات، بوصفها ممارسة بيداغوجية غايتها تأهيل المتعلم لاكتساب المهارات اللغوية، لا يستقيم لها أمر إلا إذا ارتكزت على الحصيلة العلمية للنظرية اللسانية-النفسية العالمية".⁵²

أمّا في علاقتها باللسانيات التطبيقية، فإنّ البحث في هذه العلاقة يحيلنا للعودة إلى الأساس الذي يقوم عليه كلّ منهما "واللسانيات التطبيقية - مثلما تنطق عن نفسها- ليست علماً نظرياً وإنما تستفيد من منجزات الدّراسة النظرية، ومعلّم اللغات يستخدم النظرية اللسانية ولا ينشئها...وتعليم اللغات اختصاص بذاته وليس هو جوهر اللسانيات التطبيقية، ولكن إذا أدرجنا في محور تعليم اللغات كلّ القضايا المتأتية من التّخطيط التربوي والقرارات التعليميّة مما يتّخذ خارج جدران الفصل تجلّت شرعية حضور اللسانيات التطبيقية في قضية تعليم اللّغات برمتها".⁵³ وبالتالي فإنّ علاقتها باللسانيات التطبيقية وغيرها من الفروع اللسانية التطبيقية هي علاقة جدلية تفاعلية، وهو ما عزّز التطور الكبير الذي عرفه ميدان تعليمية اللغات في جانبه النظري والعملية، ففي جانبها النظري عرفت تعليمية اللغات تقدماً كبيراً نتيجة التقدم الحاصل في النظرية اللسانية العالمية في اللسانيات العامة والتطبيقية معا فهي تتطور بتطور العلوم التي تتفاعل معها وتتأثر بها، ومن الواضح أنّ ما عزّزت به في جوانبها العمليّة الإجرائيّة هو أيضا نتيجة لتأثرها الكبير باللسانيات التطبيقية بمختلف فروعها التي تفاعلت معها، "بينما تأكّد اليوم أن يكون هذا العمل ثمرة تمازج اختصاصات بين المعلّمين المهرة والباحثين المتخصّصين وهم اللسانيون التّطبيقيون، وكما يحسن أن يكونوا ممن اضطلعوا بمهنة التّعليم. وهكذا يغدو اللسانيّ التّطبيقيّ مسهما في عمليّة تعليم اللّغات كلياً دون أن يتفرد بها لأنّها حقل تعاونيّ يحكمه مبدأ تضافر الاختصاصات، ونجاحه رهن بتفهم كل الأطراف المبادئ التي تتحرّك العمليّة طبقها، على أن حلّ القضايا لا يكون عادة إلا توفيقياً".⁵⁴ وما هذا إلا تأكيد آخر على ضرورة

تضافر الجهود العلمية لمختلف الباحثين في مختلف التخصصات إذا ما أريد التوصل إلى نتائج ماهرة وجديدة تتقدم بالعلوم خطوات كبيرة نحو التطور.

ويحدّد رضا الطّيب الكشو الإسهامات اللسانية في تعليم اللغات، والتي تقع -حسب ما ذهب إليه- في ثلاثة إسهامات هي⁵⁵:

1- الإسهام الأول: ويتمثل في أنّ تعليم اللغات زامن المنهج الوصفي الذي أكسب المقول أهميّة خاصة، وهو ما دفع بعض اللسانيين من أمثال (قوقنايم، ميشيا، رفنك) إلى التّطبيق وإلى إحصاء مكونات اللغة لغرض تعليمي، تمثل في ضبط قوائم لغويّة، وفي ضبط تواتر فونيمات لغة من اللغات أو مقاطعها، أو مفرداتها، أو تراكيبها. وقد تمّ اعتماد ذلك في صياغة مادة تعليميّة حسب منهج علي دقيق يعتمد على مبدأي الإحصاء والتواتر في اختيار المفردات والتراكيب، وهو ما ساعد على وضع برامج دراسية غير قائمة على اجتهادات وتخمينات المؤلفين.

2- الإسهام الثاني: يتمثل في تبني مبدأ الاستبدال الذي انتهجه اللسانيون الوصفيون في تحديد المونيمات والفونيمات، عن طريق التقطيع المزدوج الذي اعتمده "مارتيني" في تحليله للغة، ورغم أنه لم يهدف أساساً لوضع منهج لساني لتعليم اللغات، إلا أنّ المهتمين بتعليم اللغات قاسوا اللساني على متعلّم اللغة، فكلاهما يكتشف لغة مجهولة، ويسعى إلى إدراك نظامها لفهمها واستيعابها، ونتيجة لهذا القياس، تبني تعليم اللغات الأسس البنوية في تحليل اللغة، وطوّعها لخدمة أغراضه التعليميّة، واعتمدها في صوغ التدريبات البنويّة والصوتيّة، فقد صاغ على ضوء التقطيع الأول الذي اقترحه "مارتيني" التدريبات البنويّة التي تنطلق من تركيب يدرّس في الحوار، وتستبدل بعض عباراته في كلّ مرّة مع الحفاظ على التركيب نفسه، ويكتسب المتعلم حينها تركيباً معيناً كما أنه يغني رصيده اللغوي، ويكتشف لفاظم اللغة في حقل دلالي معيّن ويتعرّف على علاقاتها المقاليّة مثل المطابقة بين الفعل والفاعل، والمطابقة بين الصفة والموصوف.

3- الإسهام الثالث: ويكمن في ظهور التحليل التقابليّ الذي أكسب تعليم اللغات مبدأ التدرج في إعداد المواد التعليميّة، حيث مكّنت نتائج التحليل التقابلي من تصوّر منهج للتدرج اعتماداً على التّمائل والتّغاير، فقد تمّ التركيز في التّأليف والتّدرّيس على ظواهر التّغاير الصوتيّة، والتركيبيّة، والدّلالية بين اللغتين الأم والهدف.

وقد اتّضح أنّ التّداخل اللغوي الذي هو نتاج التحليل التقابلي ليس إلاّ أحد أسباب الأخطاء التي يرتكبها متعلّم اللغة الأجنبي، فكانت الحاجة لمعرفة الأسباب الأخرى للتداخل، وفكّر بعض اللسانيّين التّطبيقيين في تحليل الأخطاء كمنهج بديل، وهو المنهج الذي استفاد منه تعليم اللغات، لأنّه عرّفه على الأخطاء الفعلية التي يرتكبها متعلّم اللغة، وكذلك على تكرار بعضها، أو زواله أو استمراره وحتى العوامل التي تحدثها. وقد ساهمت هذه النتائج في صياغة البرامج الدراسيّة، حيث عرّفت المؤلفين على المسائل التي يجب أن يلحّوا عليها أكثر من غيرها، مع مساعدتهم على استنباط طريقة للتدرّج في تبويب المواد التعليميّة وعرضها في المؤلفات وفي قاعة الدّرس.

وتبدو هذه الإسهامات خطوات رائدة مكنت تعليم اللغات من التّطور الكبير إلاّ أنّها لم تخل من النّقد في معظمها مع التّأكيد على نسبة الاستفادة منها، وهو ما جعل مجال البحث يخطو خطوات أخرى لتجاوز النقائص ولعلّ أبرز ما ساعد على ذلك التّفتح على مختلف الحقول المعرفية والاستفادة منها، وهو ما أفرز مناهج جديدة في إعداد المواد التعليميّة الموجهة للأجانب بالتركيز على المتلقي وحاجاته اللغوية، و "مما سبق يلاحظ مدى التكامل بين اللسانيات وتعليم اللغات، ورغم ذلك فإنّ العلاقة بينهما يشوبها الغموض والتّوتر في بعض الحالات لأنّ تعليم اللغات يرتبط بالأبحاث اللسانية، وبعلم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي، والتداولية وعلوم الفلسفة وعلم اللغة التربويّ ممّا يبيّن أنّ تعليم اللغات عمليّة معقّدة أساسا لاتّصالها بحقول معرفيّة متعدّدة ولاّتصالها بمفهوم اللغة الذي يشهد تحولات جذريّة".⁵⁶ ويبقى الأكيد أنّ اتّصالها بهذه الحقول المعرفية هو ما يعزّز تزايد أهميتها كحقل معرفي محوري يفيد ويستفيد ممّا حوله.

4-2- العلوم اللسانية والفكر التربوي والتعليميات:

إنّ اتصال العلوم والحقول المعرفية وتقاطعها مع بعضها البعض لهو أمر وارد تفرضه طبيعة البحث العلمي وتقتضيه الضرورة المعرفية، ولعلّ أكثر ما يسهم في وجود هذه العلاقات والتّفاعلات بين العلوم هو طبيعة وخصوصية الميدان التّطبيقي فهو "يقتضي المشاركة الفعّالة بين الباحثين المختلفي الاختصاصات لأنّ هذه الحياة لا تنقسم

مظاهرها ومرافقها على مثل ما تنقسم إليه العلوم، فالجانب الواحد منها كتعليم اللغات مثلا يهتم لا المتخصص في علم اللسان فقط بل الباحثين في علوم التربية وعلم النفس وحتى الأطباء المتخصصين في علم الأعصاب... وكذلك الاختصاصيون في علم الاجتماع وغيرهم... بل قد يؤدي البحث التطبيقي الجماعي المشترك إلى أن تستفيد هذه النظريات المختلفة المنابع بعضها من بعض حتى تصير أرقى وأكمل مما كانت عليه وهي مقصورة على الاختصاص الواحد.⁵⁷

لذلك يكون ارتباط العلوم اللسانية بالفكر التربوي والتعليميات في عمومها نتيجة طبيعية لوجود اهتمامات مشتركة بين هذه العلوم وتقاطعات نظرية وعملية تلتقي غالبا في حقل تعليمية اللغات، إذ "لا يمكن أن تستغل نظريات اللساني في ميدان تعليم اللغات إلا إذا استغلت في نفس الوقت نظريات الباحث في علم التربية وعلم النفس وغير ذلك."⁵⁸ وإذا كانت تعليمية اللغات بما تستند عليه من علوم لسانية تشكل مرتكز تقاطع هذه العلوم فإنّ التربية بما تمثله من شمولية لا تقلّ عنها من حيث أهمية ترابطها مع غيرها، إذ إنّ أهمّ مبدأ في التربية هو أن تقوم "على نحو جوهري بمحاولة دمج الطفل في المجتمع من دون تجاهل طبيعته."⁵⁹ وهي في ذلك لا بد أن تراعي الجوانب النفسية والاجتماعية والفكرية والثقافية واللغوية لذلك الطفل، وفي هذا تجسيد لفكرة أنّ التربية هي جزء من كل، و"أنّ التربية نشاط تكاملي يجمع بين ما هو نظري وما هو تطبيقي وما هو تقني، في إطار المسعى العلمي الذي يجعل التربية منظومة اجتماعية، وقيما يتم إدراكها بإدراك صلاتها بالمنظومات الأخرى"⁶⁰ حيث تتعدد هذه المنظومات وتتوسع لتشمل علوما عدّة، لعلّ أبرزها التعليميات عامّة وتعليمية اللغات خاصة باعتبارها أكثر ما تُدرك فيها التربية وأبرز ما تتجسد فيها نظريا وتطبيقيا وتقنيا، كما أنّ تعليمية اللغات تهتم بأهم انشغالات الفعل التربوي، المتمثلة في ماذا نعلّم؟ وكيف نعلّم؟⁶¹

على أنّ العلوم الأخرى على تعدّدها واهتماماتها تتصل بدورها بالتربية، خاصة العلوم الاجتماعية والعلوم النفسية، وهو اتصال وثيق يبرز خاصة في العلوم الفرعية الناشئة عن تقاطعات هذه العلوم، وهذه العلوم الفرعية هي علم الاجتماع التربوي وعلم النفس التربوي، فالتربية بطبيعتها تستقطب هذه العلوم وغيرها وتفيد منها في تحقيق الأهداف المرجوة منها، إيماناً عند البعض في أننا "سنصبح أحرارا عندما نعرف كيف نوظّف التربية لنساهم في البناء الحضاري."⁶² وهي مسؤولية تقع بدورها على عاتق الجميع.

وتخضع العملية التعليمية عامة وتعليمية اللغة خاصة للعملية التربوية التي تسعى في وظيفتها إلى " تمكين المتعلم من الحصول على الاستجابات التي تقتضيها عملية التعلم، من أجل تحقيق الغاية المتوخاة من كل عملية تربوية التي لا تعدو أن تكون وسيلة إجرائية تستثير المتعلم، وتوجه استجاباته وتقويمها وفق أسس وضوابط بيداغوجية وتعليمية تقتضيها الأهداف المتوخاة من العملية التعليمية بشموليتها. ومن هاهنا أصبحت الطرائق البيداغوجية تقاس بمدى قدرتها على استثارة المتعلم، وتوجيه فاعليته نحو المواقف والسلوكات الصحيحة.⁶³ وهذا التوجيه هو أساس العملية التربوية، وهو مجال اهتمام الفكر التربوي الذي من خلالها يلقي بظلاله على تعليمية اللغات.

إن ارتباط العلوم اللسانية بالتعليمات والتربويات يقع ضمن استفادة العلوم اللسانية من نظريات التعلم في مجال التعليم اللغوي خاصة فيما يتعلق باكتساب اللغة الثانية، "إن اللسانيات المعاصرة لما قامت على أساسا على مبدأ الشمول المعرفي ودك حواجز الاختصاصات كنمط تفكيري مفروض عنوة فإنها قد اقتحمت حوزة الاكتساب: ما اتصل منه باللغة ذاتها وما ارتبط بالمعرفة والإدراك جملة، والذي فتح لها السبيل واسعة لولوج جدلية التحصيل بكامل الشرعية العلمية ثلاثة أشياء. أولها ازدهار اللسانيات التطبيقية ولا سيما في حقل تعليم اللغات... وثانها بروز علم النفس اللغوي... وأما العامل الثالث في تمكين اللسانيات من حق التطرق إلى موضوع اكتساب اللغة فيتمثل في بروز علم التحكيم الآلي...⁶⁴ ولأن قضية الاكتساب مهمة في كافة التخصصات المعرفية فقد أوضح عبد السلام المسدي⁶⁵ بعد أن بين شرعية اقتحام اللسانيات لقضية الاكتساب، أن الاكتساب أو التحصيل من المواضيع المبدئية في الدراسات الإنسانية قاطبة، وهو قضية معرفية ذات طابع شمولي تتنوع فيه المشارب المعرفية كما أنه نواة مركزية لتمازج الاختصاصات الدراسية، وأن أول ما يعكف على قضية الاكتساب من حيث طرقه الاختبارية ووسائله العملية علم التربية، ثم علم النفس الذي يعكف عليه بالدرس والتحليل بوصفه معطى من معطيات تفاعل النفس مع العالم الخارجي، ليضيف أنه من الطبيعي أن يهتم علم النفس التربوي - الذي هو مزيج من الاختصاصين السابقين- بقضية التحصيل باعتبارها إشكالا نفسيا وبيداغوجيا في نفس الوقت، حيث "من المعروف أن التعلم اكتساب استجابات ومعرفة، وخلق معرفة جديدة وهي ما تعطيها المدرسة التي تكون وليدة تفاعل أصيل مستمد من

فلسفة المجتمع وهويته الحضارية، ومن وجود فلسفة تربوية متكاملة تتبنى أهدافا تربوية محددة، وعن طريقها يتم اختيار بنية المناهج والبرامج التعليمية⁶⁶ والأکید أنه قد " ازداد الوعي بأهمية اللسانيات حينما قدّمت ثمراتها إلى العلوم التربوية ولا سيما في مجال تعليم اللغات وتطوير آليات التلقين بالاعتماد على اكتشاف مقومات الاكتساب اللغوي. واتسع وعي الناس باللسانيات وعمّ جلت شرائحهم عندما أمسى بدهيها لديهم أن استغلال الثورة المعلوماتية بأتمّ أوجه النجاعة لن يتاح لنا ما لم نظور المعالجة الآلية للغتنا القومية. وليس من سبيل إلى ذلك إلا التقنيات اللسانية الحديثة التي توقّر إجراءات الوصف والبرمجة والتخزين والاسترجاع."⁶⁷

ففي النظرية السلوكية يظهر أنّ " تأثير سكرت في تعليم اللغات الأجنبية قد تخطى التعليم المبرمج، إذ كان قد وصف اللغة في كتابه "السلوك الكلامي" بأنها نظام من العناصر الكلامية الفعالة، وقد أدى فهمه للاشتراط إلى مرحلة جديدة في تعليم اللغات في منتصف هذا القرن. وقد سيطرت آراؤه عن اللغة وتعلمها على منهج تعليم اللغات الأجنبية سنوات طويلة بما نتج عنه من الاعتماد الكبير في قاعة الدرس على الممارسة المنضبطة للعناصر الكلامية الفعالة وفق برمجة دقيقة للتعزيز."⁶⁸ وإن كان ما قدمه سكرت قد لقي من النقد ما لقي إلا أنّ في نظريته ما يعدّ صادقا وقيما، كذلك يعدّ ما قدّمه أوزوبيل في نظرية التعلم المعرفية، وكارل روجرز في علم النفس الإنساني مهمّا وقيما في تفسير التعلم وما يرتبط به، لما انعكس به من فوائد مهمّة على تعلم اللغة الثانية وتعلّمها⁶⁹.

كما أنّ استثمار النتائج المحققة في النظرية اللسانية العالمية في تعليمية اللغات منهجيا وعمليا يتحقق في طرائق تدريس اللغات وذلك باختيار الطرائق الناجعة التي تضمن اكتساب اللغة في الموقف التعليمي في الوسط التربوي بأحسن مردود وبأقل مجهود تيسيرا للمعلم والمتعلم على حد سواء.

والواضح أن نقطة التقاء هذه العلوم يصب في التّطبيقات التربويّة لتعليم اللغات أي طرائق تعليم وتعلّم اللغات "ولقد رأيت أن مثالب الطرق القديمة تحل محلها طرق حديثة، وهكذا فإن الاتجاهات المتوالية في تعليم اللغات ما هي إلا نتائج لنظريات وضعت موضع التطبيق، ولا مرأ في أن البحث والتطبيق ضروريان معا لا ينفصل أحدهما من الآخر، فحين يؤكد البحث على فاعلية طريقة ما تتطور الأساليب والطرق، ثم يمدنا التطبيق بمواد جديدة تثري البحوث أو توجهها وجهة جديدة، وهكذا تدور

العجلة بهما من أجل التقدم.⁷⁰ وإن كان هذا التجديد في طرائق تدريس اللغات والتحديث فيها من ضروريات ومتطلبات تطور البحث العلمي وتقدمه، فإن هناك من يرى رأياً آخر " ففي تعليم اللغات تسعى الطريقة الحديثة إلى التنكّر للطريقة القديمة بدافع الجدة وحرصاً على الزواج، فالطريقة السّمعية تنكرت لطريقة الترجمة. والطريقة السمعية البصريّة تنكّرت هي الأخرى للطريقة السمعية الشفهيّة. لهذا يجب ألاّ ننساق وراء بريق الجديد متناسين القديم إجمالاً، فالاتجاه البنيويّ وُقّق في كثير من الجوانب... ولعلّ الأجدى هو اتباع منهج تأليفيّ يبني على البنيويّة والتواصلية مع تجنّب سلبيات كلّ مذهب.⁷¹ وهو منهج توفيقى يقوم أساساً على اختيار المعلم ما يجده مناسباً من هذه الطرائق للمتعلم وللموقف التعليمي في حجرة الدرس.

وهذه الطرائق توضّحها ديان لارسن- فريمان بطريقة عمليّة من خلال معاينة تطبيقها في قاعة الدرس، حيث عرضت في كتابها ثماني طرائق لتدريس اللغة الأجنبية مؤكدة على أنها اختارتها لأنها متداولة في حاضرنا وليس بغرض إقناع المعلم أنّها الطرائق المثلى، كما تضيف أنها تهدف إلى تشجيع المعلم على بحث واختبار قناعاته في عملية التعليم والتعلم وكيفية تطبيقها وذلك من خلال الاستفادة من التفكير في مبادئ هذه الطرائق مما يساعد على فهم أفضل لأسباب اتباع طريقة بعينها، وهذه الطرائق -كما وضحتها الكاتبة- هي باختصار⁷²:

1- طريقة النحو والترجمة: هي ليست جديدة، وقد سميت بالكلاسيكية، وكانت تهدف إلى تدريس الطلاب قواعد اللغة الهدف، أملاً في أن يساعدهم ذلك في التعرف بصورة أفضل على قواعد لغتهم الأم وتجويدها في مجالي التخاطب والكتابة.

يعتقد في هذه الطريقة أنّ من الأغراض الأساسية لتعلم اللغة الأجنبية المقدرّة على قراءة أدبياتها، وذلك يحتم على الطالب تعلّم قواعد النحو ومفردات اللغة الهدف، وتعلّم الترجمة من لغة لأخرى، ويتعلمون قواعد النحو بالاستنتاج، إذ يتم التركيز على المفردات والنحو والكتابة والقراءة كمهارات أساسية يعمل عليها الطلاب، مع قليل من التركيز على المخاطبة والاستماع، ثم النطق، وتكون السلطة للمعلم في حجرة الدرس.

2- الطريقة المباشرة: هي غير جديدة بدورها، لكنها لاقت رواجاً لعدم فعالية طريقة النحو والترجمة في تأهيل الطالب لاستعمال اللغة الأجنبية للتخاطب اليومي. قاعدتها الأساسية تحريم الترجمة، وهدف المعلم من استعمال هذه الطريقة هو أن يتعلّم

الطالب كيفية استعمال اللغة في التّخاطب اليومي، ولننجح في ذلك عليه أن يتعلّم التفكير باللغة الجديدة، كما أنّ المعلم والطالب شريكان في عمليتي التّعليم والتّعلّم.

3- الطريقة السمعية الشفوية: بدأ استعمالها في الولايات المتحدة إبان الحرب العالمية الثانية لأسباب عسكرية (الحاجة إلى أسلوب سريع لتعلّم اللغات الأجنبية)، وهي تهدف إلى تمكين الطلاب من استخدام اللغة الهدف في الاتصال بصورة ناجحة، مع عدم استعمال اللغة الأم كوسيط، ومع التركيز على المهارات الشفوية والسماعية، كما تعتمد على الحوار ويتعلمه الطلاب من خلال المحاكاة والتكرار، لذا فالمعلّم قائد موجّه ومتحكّم في السلوك اللغوي لتلاميذه، أمّا التلميذ فيكون مقلّداً له.

- استفادتها من النظريات اللسانية: ظهرت في تلك الفترة أفكار مثيرة عن اللغات والتعلّم، انبثقت من نظريات علم اللغة الوصفي، وعلم النفس السلوكي، مما أدى إلى ظهور هذه الطريقة، ورغم نجاحها واستعمالها حتى اليوم، إلا أنّها لقيت نقداً لاذعاً في بداية الستينيات من طرف اللغويين التحويليّين التوليديّين، وعلماء النفس المعرفيين لقولهم أنّ تعلّم اللغة لا يتم من خلال المحاكاة، لمقدرة الإنسان على صنع عبارات لم يسمع بها من قبل، على ألاّ يجب أن تعامل اللغة على أساس أنّها نتاج لتكوين عادات، بل هي نتاج تكوين قواعد، وبناء عليه فاكْتساب اللغة لا بدّ أن يكون عملية يستعمل فيها الإنسان مقدراته العقلية أو إمكانياته المعرفية لاكتشاف قواعد اللغة المكتسبة.

4- الطريقة الصامتة: صاحبها " كاليب جاتنيو"، رغم أنّها ليست نتاجاً للمنهج المعرفي إلا أنّها تتفق معه في مبادئ معينة، ومن ذلك "يجب أن يعتمد التدريس على التعلّم" وهو مبدأ أساسي في هذه الطريقة، والهدف من استعمال هذه الطريقة تشجيع الطلبة على استعمال اللغة للتعبير عن النفس وعن أفكارهم وعواطفهم، ويكون ذلك باعتماد الطالب على نفسه فهو وحده الذي يستطيع التعلّم مستفيداً من خبراته السابقة، أمّا المعلم فهو الفني أو المهندس الذي يقدم المساعدة المطلوبة عن طريق تركيز إدراك الطلبة "وتوجيههم" و"مدّهم بالتمرينات لتسهيل عملية التعلّم" على اللغة، والمعلم يصمّت طيلة الوقت، لكنّه نشيط يحضر المواقف ويلفت الانتباه ويستمع ولا يتحدث إلا للضرورة، بينما يتعلّم الطلبة من بعضهم البعض عن طريق تبادل الكلام.

ويتم التركيز أولاً على الأصوات، ثم التراكيب اللغوية، وتستعمل في هذه الطريقة: لوحة الصوت واللون، المكعبات، لوحة الكلمات...

5- الطريق الإيحائية: يرى "جورجي لوزانوف" مبتكر هذه الطريقة أن تعلم اللغة يتم بنسبة أسرع كثيرا عن المعرفة المكتسبة بطريقة عادية، كما يؤكد أن سبب عدم مهارتنا هو وضعنا لعراقيل نفسية للتّعلم، ومتى تخلص الطلبة من الشعور بأنهم لن ينجحوا تغلبوا على موانع التّعلم، ويتم ذلك بإبعاد الحواجز النفسية عند الطالب بتنشيط مقدراته العقلية، والمعلم هو السلطة التي على الطالب احترامها، وتساعد الثقة بينهما على كسر الحواجز والنجاح، ويتم اكتساب اللغة في هذه الطريقة بعاملين، أولهما هو التّخاطب، وثانيهما مجموعة من العوامل المؤثرة على الرسالة اللغوية، وأهمها: طريقة اللبس، والإيماءات أثناء الكلام، وجوقة الدرس الذي يبعث على الاسترخاء.

6- طريقة تعليم اللغة الجماعي: تدعو هذه الطريقة إلى اعتبار الطالب إنسانا متكاملًا، وذلك يعني أن ينظر المعلم إلى مشاعر طلبته وقدراتهم العقلية، ويفهم العلاقة بين ردود أفعالهم الطبيعية والغريزية، ورغبتهم في التّعلم.

الغرض من هذه الطريقة هو مساعدة الطلاب على استعمال اللغة للاتصال اليومي، فيجب أن يتحقّق التّعلم بطريقة غير دفاعية والتي تكون حين يعامل المعلم والمتعلم بعضهما بعضا كإنسانين متكاملين، مع عدم الفصل بين المقدرات العقلية وشعور كلّ منهما، ويكون للمعلم دور المستشار، فهو مساند للطلاب حتى يتقن اللغة الهدف، والطالب هو عميل للمستشار يحاول خلال تعلّمه للغة أن يمرّ من الاعتماد على المعلم إلى الاستقلال عنه، حيث تعتمد هذه الطريقة على المعلم والطالب معا، كما يتعلم الطلبة من تجاربهم مع بعضهم البعض، مع تشجيع روح التعاون، أمّا المهارات التي يتم التركيز عليها فهي السماع والفهم، ثم الكلام، ثم القراءة والكتابة.

7- طريقة الاستجابة الطبيعية الكاملة: تعدّ هذه الطريقة جديدة، سميت من قبل المذهب الاستيعابي لأهمية الاستماع، وذلك من خلال محاولة الاستفادة من الوضع الطبيعي في اكتساب اللغة الأم من خلال التركيز على فهم المسموع،

والهدف من إتباع هذه الطريقة أن يستمتع الطلبة بتجربة تعلّمهم للغة وتخطيهم بها، تخفيفا للضغط العصبي عند متعلمي اللغات الأجنبية ويتمّ ذلك على نفس نهج تعلم اللغة الأم عند الأطفال، ويكون المعلم موجها لسلوك الطالب في هذه الطريقة، ويقلد الطلبة حركاته الصامتة، ثم ينعكس الدور بعد مدة معينة ليأخذ أحد الطلبة دور توجيه المعلم وبقيّة الفصل، فالمتعلم يتحدث متى أحس بالاستعداد لذلك، ويتمّ التركيز

على القواعد النحوية والمفردات أكثر من غيرها وهي تُقدّم من خلال فعل الأمر، حيث إنّ الأسلوب الأساسي يتمثّل في إصدار الأوامر لتوجيه السلوك.

8- المذهب الاتصالي: لا يرى أصحاب هذا المذهب أنّ إلمام الطالب بقوالب اللغة ومعانيها والهدف منها يعدّ كافياً في اكتساب اللغة الهدف، بل يجب أن تستخدم هذه المعرفة للتداول حول المعنى، حيث تتضح المعاني من خلال التواصل بين المتحدث والمستمع أو القارئ وال كاتب، وبالتالي فإن هدف المعلم من إتباع هذا المذهب هو تنمية مقدرة الطلبة الاتصالية في اللغة والتي تقتضي الإلمام باستعمال اللغة المناسبة في الوقت المناسب، وللمعلم أدوار عدة في هذه الطريقة فهو مدير النشاطات الصفية فيبتكر المواقف التي تساعد على تبادل الحديث، وهو الموجه الذي يشرف على الأداء، أما الطالب فهو يتعلّم التّواصل عن طريق التّواصل، حيث يستعمل الطلبة اللغة كثيراً بغرض الاتصال في مختلف المواقف، وهم يتداولون كثيراً من الحوارات فيما بينهم في مجموعة صغيرة، كما أنّ هذا المذهب يستحسن استعمال مادة واقعية وذلك لتنمية استراتيجية فهم اللغة كما هي مستعملة عند متحدثها، لذا يبدأ الطلبة في التعامل مع المهارات اللغوية الأربعة منذ البداية، حيث لا يكون للغة الأم دور كبير في هذه الطريقة، بينما اللغة الهدف هي مركبة العبور للاتصال.

إنّ طرائق تعليم وتعلم اللغات وما يتّصل بها من اكتساب اللغة الأم أو اللغة الأجنبية ما هي إلا انعكاس لنظريات معرفيّة لعلوم متضافرة أساسها علم اللغة وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم التربية، وهو انعكاس يتجسد في العملية التربوية كتطبيق إجرائي وممارسة بيداغوجية غايتها الاكتساب الأمثل للغة ومهاراتها، ويكون على عاتق السياسة التربويّة أن تتبنى أسلوباً أو طريقة من هذه الطرائق واعتمادها لتتضمّن المناهج والمقررات التربويّة ضمن طرائق تدريس المواد التعليميّة على اختلافها.

فالتعليميات في عمومها علم يعنى بتعليم الفروع المعرفية على اختلافها، وهي بذلك أقرب إلى التربويات لاهتمامها بالمتعلمين وبمختلف المسائل التي تخصهم، وهي عند اتصالها باللغة تتخصص في تعليميّة اللغات فتكون أقرب إلى اللسانيات لاهتمامها باللغة وما يتعلق باكتسابها واكتساب مهاراتها، وبذلك يشكل حقل التعليميات عامة وتعليمية اللغات خاصة حلقة وصل بين اللسانيات والتربويات، وهو ما يبرز التلاحم بين العلوم اللسانية والفكر التربوي والتعليميات بعامة وتعليمية اللغات بخاصة.

3-4- اللسانيات التربوية:

إنّ هذا الحديث عن الاهتمامات المشتركة بين العلوم اللسانية وغيرها من العلوم، هو ما يساعد على تفسير مجالات التقارب والتقاطع بينها وبالتالي هو ما يكشف عن طبيعة العلاقة التي تجمعها، أو التخصص العلمي الذي يتناولها، "ومن تلك المنطلقات قاعدة تمازج الاختصاصات التي تشكّلت بها سنن التضافر المعرفي، فتأزر العلوم وتكامل جهود أصحابها هما اليوم جسر متين في النهضة الفكرية على صعيد الإنسانية قاطبة. وقد سنّت اللسانيات أعرافا مستحدثة في نواتج حقول المعرفة واحتضنت ولادة علوم تضافرية راسخة ما فتئت تتعدد وتنوع. بدأت قائمتها باللسانيات النفسية واللسانيات الاجتماعية ثم بالبحوث الأسلوبية لكنها امتدت إلى العلوم الطبيعية عند معالجة أصناف من الحبسة..."⁷³ وهكذا ومن خلال نفس المنطلق وجدت اللسانيات التربوية لها مكانا كعلم تضافري يجمع بين اللسانيات وعلم التربية والتعليمات، لذلك فإنّ العلاقة بين هذه العلوم تعرف أكثر بمعرفة اللسانيات التربوية وتتحدد أحسن بفهم هذا الفرع العلمي.

ففي ضوء التقارب العلمي بين اللسانيات وبين مختلف العلوم الإنسانية والنظريات المعرفية، وتحديدًا "بمد الجسور بين علوم اللسان وعلوم التربية ينشأ حقل اللسانيات التربوية المتعدّد التخصصات."⁷⁴ وقد أصبحت علما قائما بذاته بعد أن كانت مجرد فلسفة يخوض فيها التربوي أو النفسي أو اللساني، وهذا طبعًا لم يكن ليكون لولا تكامل الجهود العلمية عند الباحثين في مختلف التخصصات المعرفية، وهو علم ناشئ تتقاطع فيه فروع علمية كثيرة، تلتقي في تعليمية اللغات التي تعدّ مرتكزا أساسيا لها ونواة استقطاب لمعظمها، وتبرز بعض هذه التقاطعات فيما يتعلّق بتعليمية اللغة العربية، إذ يعدّ "توحّي الصواب في القرار التربوي المتعلّق بتعليم اللغة العربية أهمّ إشكالات الحقل المعرفي المركّب من اللسانيات والتربويات. فاهتداء المتخصّص في العلوم التربوية إلى كيف يكون بناء درس في العربية، وكيف يكون إنجازها في الفصل بهدف تكوين الملكة اللغوية في أذهان الطلاب بأقلّ جهد وفي أقصر وقت، متعلّق أولا بجوانب اللسانيات النفسية عن كيف يشغل الدماغ البشري وهو يكتسب اللغة ونحوها من الملكات

الاصطناعية الموضوعية بالاختيار، وثانياً بنتائج اللسانيات الوصفية وهي تبني نموذجاً نحويًا يطابق نمط العربية بنية ووظيفة، وثالثاً بخلاصات اللسانيات الاجتماعية التي تجعل من ثقافة المجتمع المدوّنة في لغته موضوعاً للدراسة.⁷⁵

إنّ اعتبار التعليم جزءاً من التربية، أو العكس، ما هو إلا تأكيد للعلاقة الترابطية الوثيقة بين العلميتين التعليميّة والتربويّة من جهة والعملية التعليميّة للظاهرة اللغويّة من جهة أخرى، والتي عجلت في ظهور اللسانيات التّربويّة، إذ "لا أحد ينكر أن التربية كسلوكٍ عرفت وجودها مع الحياة الإنسانيّة؛ حيث مورست بشكل تلقائي، وحصل فيها وأن مستها تطورات نوعية... وكل ذلك عرف انعكاساً ملحوظاً على معنى التربية ومفهومها، إذ دخلت عليها معارف جديدة وتسميات عدة وكل واحدة منها تعكس في الأصل فهماً ومعنى خاصين لعملية التربية. ومن ضمن تلك المفهوم والفلسفات التربوية ظهرت اللسانيات التربوية.⁷⁶، وإن كان صالح بلعيد يرى أنها ظهرت نتيجة لفلسفة تربوية، فإن عبد الرحمن الحاج صالح يرى أنها ظهرت لحاجة لسانية "على أن البحث الجماعي قد أفضى في أيامنا هذه إلى نشوء الاختصاصات المشتركة فقد بدأ اللسانيون أنفسهم بحكم التفاعل والاحتكاك مع غيرهم يهتمون بظواهر النّمو اللغوي عند الأطفال والراشدين... فاحتاجوا لذلك أن يلموا بكل ما توصل إليه علماء النفس وعلماء التربية من النظريات في ظواهر الاكتساب، وهكذا نشأ علم اللسان التربوي وهو حديث العهد..."⁷⁷

ولعل أبرز مجال يظهر فيه التفاعل بين هذه العلوم ضمن ما يعرف باللسانيات التربوية طرائق تدريس اللغات، باعتبارها طرائق تربوية في الاكتساب اللغوي "وداخل هذا الحقل اللساني التربوي يستطيع البيداغوجي أن يهتدي إلى القرار الصواب إذا استشكل ذريعة الدّرس، فتردّد بين التّوسل باللغة إليها، وبين التّقرب إليها بوصف النّحاة لها. ففي الأول يكون اكتساب اللغة بذاتها ومن خلال استعمالها، كم هو الحال في المجتمع، وفي الثاني تكون معرفة نحو النّحاة وصلة إلى اللغة، وهو واقع اصطناعي.⁷⁸ وفضلاً عن ذلك، ذكر محمد الأوراغي⁷⁹ بعض ما يقع أيضاً ضمن مجالات اهتماماتها كتأليف البرامج اللغوية، وإمكانية البرهنة على صواب الاختيارات التربوية ومنها المفاضلة بين طريقتين تعليميتين، أو المفاضلة بين طريقتين لتكوين مهارة الكتابة.

ولذلك فإنّ أيّ محاولة لتحديد العلاقة بين هذه العلوم الثلاثة "اللسانيات والتربية والتعليمية"، أو أيّ محاولة لتعليل طبيعة هذه العلاقة، ما هو إلا محاولة للبحث في

اللسانيات التربوية، باعتبارها العلم الذي تتقاطع فيه هذه العلوم الثلاثة وتنعكس فيه العلاقة الترابطية المتينة بينها كما ذكرنا، والقول بأن اللسانيات التربوية هي الميدان الذي تتقاطع فيه العلوم اللسانية بالتربية والتعليمية معاً، إنما هو لاعتبارات عدة أهمها⁸⁰:

- أنها تعدّ من أهم سياقات اللسانيات التطبيقية عامة، إذ تتركز على الظاهرة اللغوية في وجهها المعمم الشامل والنوعي المخصوص، فتعرج على القضايا المرتبطة بتعليم اللغة.
- أنها ترتبط بالنظام التربوي، وهو مهم في المجتمعات إذ تقاس بمدى استجابته لمتطلبات العصر، وهو يتجسد في المدرسة والجامعة كخلاصة رؤية حضارية.
على أنّ التطبيقات التربوية للسانيات تتجسد خاصة في طرائق تدريس اللغات كما ذكرنا. كما أنّ وجود صلة واضحة بين التربية واللغة تظهر في عدة نماذج أو أنماط أو فروع علمية تظهر التداخل بينهما، ومنها:

- تمييز اللغويين بين نوعين من النحو الشكلي (العلمي) والتعليمي (التربوي) إذ يكون التركيز في الدراسات التطبيقية على ما يحتاجه الدارس ويتم اختيار المادة المناسبة مما يقدمه النحو العلمي، بالتركيز على النحو التعليمي الذي يقوم على أسس لغوية ونفسية وتربوية.⁸¹

- الحاسوبية باعتبارها علم من العلوم اللسانية التي تتقاطع مع التربية والتعليمات معاً، فهي من "الوسائل التقنية الحديثة التي لها الحضور العلمي والفعال في فعل التربية الحديثة، إلى جانب أنها من الوسائل الهامة التي يجب أن تستغل في هذا الحقل، لتطوير العلاقة التربوية بين المرسل والمستقبل. لذا سيقع التركيز على الوسائل الحديثة، وكيفية استغلالها في عمليات التعليم والتعلم."⁸² وأبرز هذه الوسائل الحاسوب الذي أثبت نجاعته في ميدان تعلم اللغات " ولقد عمل الحاسوب في بداية ظهوره على تطوير اللغات الغربية، إذ عمل على تنمية تلك اللغات وإدماجها في مجال المعلوماتية حيث استفادت من التقنية الرقمية التي أدخلتها في عالم الاتصال عن طريق الحواسيب."⁸³ واللسانيات الحاسوبية تحتل موقعا هاما ضمن الدراسات الحديثة التي تشهد تطورا متسارعا في التقنيات والبرامج والوسائل والتحديثات بالنظر إلى التطور التكنولوجي والصناعي الحاصل في العالم.

- التخطيط التربوي وهو مجال تبرز فيه العلاقة بين هذه العلوم، فهو تصميم لاستراتيجيات التدريس بناء على تصورات للمنهج التربوي و الذي يشمل التخطيط له

تحديد الأهداف واختيار المحتوى وتصميم الوسائل ... ويقع ضمن التخطيط التربوي تخطيط المناهج التعليمية، "ويحتل التخطيط التربوي أيضا مساحة أخرى لها علاقة بالجانب الأساس "مثل تخطيط المناهج التعليمية" للحصول على معلومات حول حالة المتعلمين المستهدفين من حيث معارفهم اتجاهاتهم ومهاراتهم"⁸⁴

وهكذا تعد اللسانيات التربوية ميدانا لسانيا تطبيقيا مهما، يسير جنبا إلى جنب مع اللسانيات التعليمية خدمة لأهداف لسانية تربوية وتعليمية، وللوصول إلى نتائج قيمة في هذا الميدان وغيره يحسن بنا أن نشدّ من أزر الباحثين اللسانيين وغيرهم في تطلعهم إلى دراسة الظواهر الإنسانية عامة واللغوية خاصة دراسة متكاملة والتّظر إليها من منظور كليّ وشامل.

5- خاتمة:

لعلّ أبرز نتائج هذا البحث تتمثّل فيما يلي:

- استفادة اللسانيات من العلوم الإنسانية في إطار التكامل المعرفي وهو ما عزز تطور الدّراسات اللّسانية.
- تقاطع العلوم اللسانية مع العلوم الإنسانية واشتراكها معها في مجالات اهتمام ومحاور هامة، نشأ عنه فروع لسانية تطبيقية جديدة.
- أهمية اللسانيات التطبيقية كعلم وسيط يربط بين اللسانيات وفروع معرفية كثيرة.
- العلاقة بين العلم وتطبيقاته جدلية قائمة على التأثير والتأثر.
- العلاقة بين العلوم اللسانية فيما بينها هي علاقة تكاملية، حيث تستفيد من بعضها البعض خاصة فيما يتعلّق بجانبها النظري والتطبيقي.
- أهمية التربية والفكر التربوي في توجيه المشروع الحضاري للأمة.
- تعلّق تعليمية اللغات بالاكْتساب اللغوي جعلها محور استقطاب لعلوم كثيرة تدخل في صميم ممارسة اللغة.
- التربية والتعليم ميدانان متلازمان ومتداخلان بحيث لا يمكن الفصل بينهما.
- أبرز ما تتجلّى فيه علاقة اللسانيات بالتعليميات هو حقل تعليمية اللغات، حيث عرف هذا الأخير تطورات كبيرة نتيجة الإسهامات البارزة للسانيات فيها ولحقوق معرفية أخرى.

- إن ارتباط العلوم اللسانية بالفكر التربوي والتعليميات في عمومها نتيجة طبيعية لوجود اهتمامات مشتركة بين هذه العلوم وتقاطعات نظرية وعملية تلتقي غالبا في حقل تعليمية اللغات.

- إن العلاقة بين العلوم اللسانية والتربويات وتعليمية اللغات متينة ووثيقة الصلة، وهي علاقة أخذ وعطاء.

- يتجسد استثمار النتائج المحققة في النظرية اللسانية العالمية في تعليمية اللغات منهجيا وعمليا في طرائق تدريس اللغات، وهو ما يؤكد التكامل بين اللسانيات والفكر التربوي والتعليميات.

- اللسانيات التربوية هي وليدة التقاطع المعرفي بين العلوم اللسانية والتربية والتعليمية، وهي تفيد منها جميعا بالإضافة إلى علم النفس وعلم الاجتماع، والاهتمام المشترك بينها هو التعلم اللغوي.

- ¹ - محمد الدريج، ديدكتيك اللغات واللسانيات التطبيقية تداخل التخصصات أم تشوش براديكي، منشورات مجلة كراسات تربوية، 2020، ص5.
- ² - عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2010، ص10.
- ³ - المرجع نفسه، ص13.
- ⁴ - سمير شريف استيتية، اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج، عالم الكتب الحديث، ط2، الأردن، 2008، ص9.
- ⁵ - ينظر: فيردناند دي سوسر، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، 2008، ص18.
- ⁶ - صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص16.
- ⁷ - المرجع نفسه، دروس ص19.
- ⁸ - دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، لبنان، 1994، ص172، 173.
- ⁹ - صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص14.
- ¹⁰ - عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995، ص17.
- ¹¹ - صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص11.
- ¹² - ينظر: دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص173.
- ¹³ - ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص12.
- ¹⁴ - المرجع نفسه، ص11.
- ¹⁵ - دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص174.
- ¹⁶ - ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث(4) "أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية(1)", مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، العدد4، ص23.
- ¹⁷ - المرجع نفسه، ص173.
- ¹⁸ - ينظر: صالح ناصر الشويخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1438هـ-2017م، ص17، 18، 19، 20.
- ¹⁹ - فتيحة حداد، ابن خلدون وأراهه اللغوية والتعليمية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011، ص211.
- ²⁰ - فاروق عبده فلية- حمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004، ص87.
- ²¹ - المرجع نفسه، ص87.

- ²²- ينظر: المرجع نفسه، ص 69.
- ²³- عبد الكريم بكار، حول التربية والتعليم، دارالقلم، ط 3، دمشق، 1432هـ-2011م، ص 20.
- ²⁴- ينظر: المرجع نفسه، ص 765.
- ²⁵- نفسه، ص 765.
- ²⁶- نفسه، ص 29.
- ²⁷- حنا عيسى، دراسة الفكر التربوي فلسفة وإثراء قدرات، مقال الكتروني، موقع الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات، نشر في 2015/3/9، تاريخ الاطلاع 2020/4/28، التوقيت 8:30.
- ²⁸- فاروق عبده فلية- حمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، ص 193.
- ²⁹- ينظر: حنا عيسى، دراسة الفكر التربوي فلسفة وإثراء قدرات.
- ³⁰- محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس: تحليل العملية التعليمية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، 2003، ص 28.
- ³¹- دوجلاس براون، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، ص 82.
- ³²- المرجع نفسه، ص 84.
- ³³- ينظر: المرجع نفسه، ص 84.
- ³⁴- المرجع نفسه، ص 88.
- ³⁵- ينظر: المرجع نفسه، ص 289.
- ³⁶- ينظر: المرجع نفسه، ص 295، 296.
- ³⁷- ينظر: عبد الكريم بكار، حول التربة والتعليم، ص 17.
- ³⁸- المرجع نفسه، ص 18.
- ³⁹- نفسه، ص 7.
- ⁴⁰- حمد بكر العليان، التربية والتعليم في الدول الإسلامية، خلال القرن 14 من التبعية إلى الأصالة، دار الأنصار، مصر، 1981، ص 7، 8.
- ⁴¹- عبد الكريم بكار، حول التربة والتعليم، ص 155.
- ⁴²- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللغات-، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2009 م، ص 50.
- ⁴³- ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 88، 100، 101، 102، 103.
- ⁴⁴- محمد الدريج، ديداكتيك اللغات واللسانيات التطبيقية تداخل التخصصات أم تشوش براديكي، ص 3.
- ⁴⁵- المرجع نفسه، ونفس الصفحة.
- ⁴⁶- ينظر: رضا الطيّب الكشو، توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، مكة المكرمة، 1436هـ، ص 297.
- ⁴⁷- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 20.
- ⁴⁸- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللغات-، المقدمة: ص 3.
- ⁴⁹- صالح ناصر الشويخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ص 17.

- ⁵⁰- عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث(4) "أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية(1)"، ص20.
- ⁵¹- محمد الدريج، ديداكتيك اللغات واللسانيات التطبيقية تداخل التخصصات أم تشوش براديكي، ص5.
- ⁵²- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللغات-، المقدمة: ص1.
- ⁵³- عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص188، 189.
- ⁵⁴- المرجع نفسه، ص192.
- ⁵⁵- ينظر: رضا الطيب الكشو، توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، ص297، 298، 299، 300، 302.
- ⁵⁶- المرجع نفسه، ص305.
- ⁵⁷- عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث(4) "أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية(1)"، ص23، 24.
- ⁵⁸- المرجع نفسه ونفس الصفحة.
- ⁵⁹- عبد الكريم بكار، حول التربة والتعليم، ص47.
- ⁶⁰- صالح بالعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص6.
- ⁶¹- ينظر: المرجع نفسه، ص14.
- ⁶²- المرجع نفسه، ص4.
- ⁶³- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللغات-، ص49، 50.
- ⁶⁴- عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص189.
- ⁶⁵- ينظر: المرجع نفسه، ص190.
- ⁶⁶- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص82.
- ⁶⁷- عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص7، 8، 2010.
- ⁶⁸- دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، نفسه ص88.
- ⁶⁹- ينظر: المرجع نفسه، ص88، 94، 95.
- ⁷⁰- دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص294.
- ⁷¹- رضا الطيب الكشو، توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، ص313، 314.
- ⁷²- ينظر: دايان لارسن-فريمان، أساليب ومبادئ في تدريس اللغة، ترجمة عائشة موسى السعيد، النشر العلمي والمطابع- جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1418هـ-1997م، الصفحات: 5، 21، 37، 61، 103، 123، 139، وما بعدها.
- ⁷³- عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص12.
- ⁷⁴- محمد الوراغي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، مطابع الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، ص2010.
- ⁷⁵- المرجع نفسه ونفس الصفحة، 133.
- ⁷⁶- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص77.
- ⁷⁷- عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث(4) "أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية(1)"، ص24، 25.

- ⁷⁸- محمد الوراغي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية...ص134
⁷⁹- ينظر: المرجع نفسه، ص 133، 134.
⁸⁰- ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص77.
⁸¹- ينظر: المرجع نفسه، ص15.
⁸²- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص107.
⁸³- المرجع نفسه، ص111.
⁸⁴- نفسه، ص95.